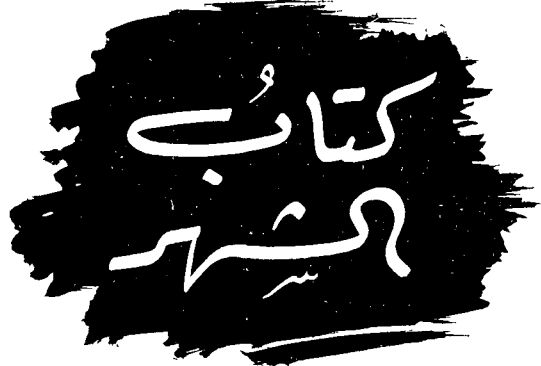


هَذَا كِتَاب (١) اِحْتِاج مَوْلَفَه اِلَى شِجَاعَةِ كَبِيرَةِ لِكْتَابَتِه ، فَتَشْجَع
اَنْت اَيْضَا اِيْهَا الْقَارِءُ عِنْد قِرَاءَتِه ، وَ لَوْ مَلْخَصَا .

هَل زَار مَخْلُوق رَاقٍ ، مَتَقَدِّم عَلَيْنَا فِي تَطَوُّرِ الدِّمَاغِ وَالتَّفْكِيرِ ، وَ مَن
ثُمَّ فِي مَعْرِفَةِ اسْرَارِ قُوَى الطَّبِيعَةِ فِي الْكَوْنِ ، وَ كَيْفِيَّةِ اسْتِخْدَامِهَا ، اَرْضُنَا
الَّتِي نَعِيشُ عَلَيْهَا ، فِي فَجْرِ تَارِيخِنَا الْاِنْسَانِي ؟؟

هَذَا هُوَ مَوْضُوعُ الْكِتَابِ الَّذِي اَلْفَه الْكَاتِبُ الْاَلْمَانِي (اَرِيْكَ فُون
دَانِيْكَن ERICH VON DANIKEN) فَاحْدَثْ ضِجَّةً ، وَبَدَأْ نَوْعًا مِّنَ الْبَحْثِ
لَمْ يَسْبِقْ بِهِ ، بَلْ وَ مَا كَانَ فِي الْاِمْكَانِ التَّفْكِيرِ بِاَمْثَالِه جَدِيْدًا ، وَ اسْبَاغِ
صَفَةِ عِلْمِيَّةٍ عَلَيْهِ ، قَبْلَ اَنْ اَصْبَحَ السَّفَرُ اِلَى الْقَمَرِ اَمْرًا وَاِضْمًا ، لَا
رَوَايَةَ خِيَالِيَّةً ، مِّنْ مِّبْتَكِرَاتِ (جُول فَرْن) اَوْ (ه.ج. وِيلْز)
يَتَسَاءَلُ الْمَوْلَفُ فِي مَطْلَعِ كِتَابِه : هَلْ ثَمَّةُ فِي الْكَوْنِ مَخْلُوقَاتٌ مَّفْكَرَةٌ
ذَكِيَّةٌ غَيْرُنَا ؟ ثَمَّ يَضَعُ الْحَقَائِقَ الْفَلْكَيَّةَ الْاَتِيَّةَ اَمَامَنَا جَوَابًا عَلٰى هٰذَا
السُّؤَالِ .



عَرَبَاتُ الْاِلَهَةِ .

رَافِعَةٌ مِّنْ رَّوَاغِ الْاُرْدَنِ الْعَالِمِي

تَقْدِيمُ زَوَالِنُونِ اُيُوبِ

يَقُولُ الدُّكْتُورُ س . مِيلَر S. Miller الْعَالِمُ فِي عِلْمِ الْكِيْمِيَاءِ
الْحَيَاتِيَّةِ ، اَنْهُ مِمَّنْ اَلْمُمْكِنُ اَنْ الْحَيَاةَ وَ مَا تَتَطَلَّبُه ، قَدْ تَطَوَّرَتْ وَ تَقَدَّمَتْ ،
بِاسْرَعٍ مِمَّا هِيَ عَلَيْهِ فِي اَرْضِنَا ، فِي عِدَدٍ مِّنَ الْكَوَاكِبِ ، يَقْدَرُ بِمِائَةِ
اَلْفِ ، وَ اَنْ الْحَضَارَةَ عَلٰى هٰذِهِ الْكَوَاكِبِ قَدْ سَبَقَتْ حَضَارَتُنَا بِاَشْوَاطِ .
اَنْ عَمْرَ الْكَوْنِ يَقْدَرُ مَا بَيْنَ الثَّمَانِيَّةِ وَ الْاِثْنِي عَشَرَ مِلْيَارًا مِّنْ
السِّنِينَ ، وَ اَنْ قَشْرَةَ اَرْضِنَا عَمْرُهَا اَرْبَعَةُ اَلْفِ مِّنْ مِلْيَايِنِ السِّنِينَ ، وَ اَنْ
الْمَخْلُوقَ الَّذِي تَطَوَّرَ حَتَّى اَصْبَحَ اِنْسَانًا ، وَجَدَ عَلٰى اَرْضِنَا قَبْلَ مِلْيُونِ
مِّنَ السِّنِينَ . اَمَّا تَارِيخُ الْحَضَارَةِ لِّلْاِنْسَانِ نَفْسِه Homo Sapien
فَلَا يَتَعَدَّى سَبْعِيْنَ اَلْفًا مِّنَ السِّنِينَ . وَ كَمَ مِّنْ مَّرَّةٍ اَنْهَارَتْ دَعَائِمُ تَفْكِيرِنَا ،
وَ اَنْقَلَبَتْ مَعَارِفُنَا رَاسًا عَلٰى عَقْبِ ، خِلَالَ تَارِيخِ حَضَارَتِنَا . فَمِنْ مَسْأَلَاتِ
الْاَجْيَالِ ، كَمَا نَعْتَقِدُ اَنْ الْاَرْضَ مَسْطُوحَةً ، وَ اَنْ الشَّمْسُ تَدُورُ حَوْلَ
الْاَرْضِ . وَ مَا زِلْنَا نَعْتَقِدُ اَنْ كَرْتَنَا الْاَرْضِيَّةَ هِيَ وَحْدَهَا مَوْطِنُ الْمَخْلُوقِ

العائل في كل الكون . ولقد ثبت لنا الآن أن أرضنا ما هي الا كوكب سيار عادي ، ولسنا في هذا العالم الا نملا ، وما كان باستطاعتنا ان ننظر الى الماضي نظرة دقيقة جريئة ، قبل ان نتكمن من النظر في المستقبل واحتمالاته .

لقد اصيحت قصة جول فرن (حول العالم لمدة ٨٠ يوما) شيئا لا يثير دهشة أكثر الناس جهلا ، في الوقت الحاضر . لقد اصبح في الامكان السفر حول الارض بمدة ٨٦ دقيقة . ولن يمر زمن طويل ، حتى يصنع الانسان مركبات الفضاء المسماة بالفوتون الجبارة، التي تسير بطاقة نووية لها قدرة في الدفع ، قد توصل المدفوع الى ما يقارب سرعة الضوء . ان ذلك ليس خيالا محضا ، فمن يقول بهذا علماء اثبتوا ان الكائنات الحية تحتمل هذه السرعة . وان هذه الطاقة الدافعة في رحم الزمن القريب . وعلى هذا القياس نستطيع ان نتنبأ بان احفادنا سيسافرون الى الكواكب ، حيث يدرسون علم الفلك ، دراسة عملية ، حسب مناهج جامعاتهم .

ان قضية الزمن قد وجد لها حل ايضا ، اذ ان من يسافر بسرعة تبلغ ٩٩ بالمائة من سرعة الضوء ، ستكون كل ١٤٤١ من سنياه وهو مسافر معادلة لمائة سنة على سطح الارض ، وذلك حسب الدستور الرياضي النسبي الآتي $Z=Z_0 \sqrt{1 - (v/c)^2}$ (ز = الزمن عند المسافر الكوني ، ز_٠ = الزمن على سطح الارض ، س = سرعة المركبة الكونية ، س_٠ = سرعة الضوء) فمن يسافر بهذه السرعة وعمره عشرون سنة ، ويصود بعد ١٤ سنة تقريبا يجد ان اقرانه في العمر قد اصبح عمرهم ١٢٠ سنة ، اما هو فتكون سنه ٣٤ تقريبا ، خطوة نحو الخلود ، الذي ما فتىء الانسان يحلم به ، اليس كذلك ؟

فلنصور اننا سافرنا في مثل هذه السفينة الكونية ، ونفلقنا في الكون ، ووصلنا الى منظومة شمسية ما ، فيكون اول ما نعمل ، ونحن على بعد مناسب من هذه المنظومة ، ان نختار الكوكب الذي نريد النزول عليه ، بعد ان نفحصه باجهزتنا الالكترونية والذرية الدقيقة ، لنعلم مدى صلاحيته لحياتنا ، وما فيه من مادة الوقود الذي نستعاض به عن وقودنا الوشيك على النفوذ . ثم نزل على هذا الكوكب . وقد نجد على ظهره مخلوقات تشبهنا ، الا انها متخلفة حضاريا عنا بمدة ثمانية الاف سنة ، ونجد في البقعة ، التي اخترناها لنزلنا ، مجموعة سكانية لهذا المخلوق ، وهو في عصره الحجري . وفي دور تاليه عناصر الطبيعة التي تخيفهم .

سيهرب هؤلاء السكان رعبا عندما يرون مركبتنا الراجعة النارية، تنزل في وسطهم من السماء ، سيقولون ان الالهة قد نزلت عليهم، وسيخبتون في الاحجار وهم يرتجفون رهبة وفرعا . يرون كيف يحول الالهة الليل نهارا بشموس صغيرة يحملونها (البروجكتورات) ويطيرون في الفضاء لوحدهم متى شاءوا افرادا (بالاحزمة الصاروخية) ويحدثون رعدوا تهز الجبال (المتفجرات)

ونمضي نحن في اعمالنا ، لاستخراج ما نريد ، بوسائلنا وادواتنا . دون مبالاة بتلك المخلوقات . واخيرا يتقدم اذكاها واجراها، زحفا ، ليقدم للالهة قربانا من احسن ما لدى العشيبة ، فنضحك منه، ونرغب ان نفهمه شيئا عن حقيقة امرنا ، فنجد اننا عاجزون عن ذلك، حتى بذكائنا الفائق ، وبوسائلنا العجيبة . ولكننا قد نستطيع الاستعانة بهم في القيام بامور لا تحتاج الى خبرة ولا الى ذكاء ، فنسخرهم في بعض اعمالنا ، بعد ان نرأس عليهم اكثرهم فهما وفطنة (ملوكا ، او كهنة) ليكونوا واسطة بيننا وبينهم ، وسيصعب علينا ان نفهمهم الاخطار والماسي التي مررنا بها ، حتى وصلنا الى الحالة التي نحن عليها ، لعلهم يكونون اسعد حظا منا في تقدمهم، وسنستعين بكل ما لدينا من صور وافلام ، ولكن هيهات ، الا ان بعضهم قد ينطبع على السلوك الذي فرضناه عليهم ، وخصوصا الرؤساء ، بحكم احترامهم لنا ورهبتهم منا ، وعندما نفارقهم بسفينةنا الكونية ، سيحتفظون بما تركناه ، من ذكرى ، وتعاليم وسلوك ، وبعض ما نستغنى عنه،

ويروون للاجيال هذه الملحمة الالهية ، بكل جد واخلاص . ويرهبون الكافرين بما تركنا لهم من اعاجيب ، وقد ينقشون هذه الملحمة بخطوط او صور مصبرة. والخلصة ان موقفهم منا سيكون نفس موقفنا لو زارتنا بعثة من كوكب آخر قبل ٨٠٠٠ سنة من تاريخنا . اما لو قدر علينا النزول على ظهر كوكب متقدم علينا ثمانية الاف سنة او اكثر ، فستكون خيبة املنا شديدة ، وسيكون موقفنا مضحكا ، فسوف نستقبل استقبال همج مسوخ الضحك علينا وعلى مركبتنا وادواتنا الابتدائية. اننا نقف اليوم امام بعض الآثار القديمة موقف حيرة ودهشة. لقد استمر العلماء والمؤرخون طيلة اجيال يحاولون تفسير الغاز هذه الآثار (كيف استطاع الاقدمون بوسائلهم الابتدائية اقامتها) دون جدوى . وجدير بنا الآن ان نزيل هذه الغاية من علامات الاستفهام، ونحن في عصر الفضاء والذرة .

ويذكر فون دانيكن عشرات من هذه الافاز المحيرة ، ساقبتس منها ما يلي : وجد بين مخلفات الاميرال التركي (ييري ريس) عدد من الخرائط ، حفظ بعضها في متحف (طوب قايي سراي) ، ومجموعتان منها في مكتبة الحكومة الرسمية في برلين تبين منطقة حوض البحر الابيض المتوسط بدقة ، ونشير الى مناطق بعيدة ، وراء البحر الاطلسي ، مرسومة بشكل مائل منحرف . لقد درس هذه الخرائط كل من الاختصاصي الاميركي (ارلنكتون ه . مالبى) والمستر (وولتر) من رؤساء دائرة المسح في البحرية الاميركية . والاب الجزويني لينهام مدير دائرة المسح للمنطقة القريبة في اميركا . ورسام الخرائط المختص في البحرية الاميركية . واتفقت اراؤهم على ان هذه الخرائط لا يمكن الا ان تكون قد صورت من علوكبير في الجو ، من نقطة فوق القاهرة، وان المناطق البعيدة المنحرفة ، هي الاميركيتين - كما تبداون من هذا العلو الشاهق ، والاعجب من كل ذلك ان قسما من قارة القطب الجنوبي المغطاة بجليد دائم ، والتي لما تكاد ان تعتبر مكتشفة ، والتي لا يمكن تحديد الارض تحت الجليد الدائم فيها بغير اجهزة الصدى الحديثة كل الحدائث ، نجده مرسوما على هذه الخرائط ، وآخر دراسة قام بها البروفسور جارلس ه . هابكود Hapgood والرياضي و. ستراخان ، ادت بهما الى رأي مشير جدا ، فبالقارنة مع التصاوير المأخوذة بواسطة الافهار الصناعية لسطح الارض ، ظهر ان هذه الخرائط قد صورت بواسطة مركبة فضائية على علو شاهق فوق القاهرة تماما .

ان هذه الخرائط ترجع الى ما يزيد على مائتي عام ، وهي ليست الاصل ، فمن المحتمل انها قد استنسخت من اصول تكرر استنساخها عدة مرات ، فكيف نفسر ذلك ؟ لا جواب .

وعلى بعد قليل من المحيط الهادي ، فوق جبال الانديز ، تقع مدينة (نازكا) في بيرو وبالقرب منها وادي لبيا ، وفي هذا الوادي ارض مسطحة مستوية طولها ٣١ ميلا وعرضها ميل واحد ، تنتشر فيها قطع تشبه الحديد الصديء ، ويسمي السكان هذه الارض بمبا ، وتعني بلقنتهم السهل المشب ، مع ان تلك الارض لا تحوي ولا نبتة واحدة . وتظهر للناظر من الجو في هذه الارض خطوط متوازية ومتقاطعة ، تكون اشكال اشباه المنحرف الهندسية . مرسومة بدقة مع اتساع رقعتها. وقد قال علماء الآثار ان هذه طرقت اختطها الاتكا (سكان بيرو) . فوا عجا ! ما فائدة طرق كهذه لاقدام ابتدائيين ؟ ولم كانت هذه الطرق تؤدي الى لا شيء ، ولم هذه الدقة الهندسية في التوازي والتقاطع؟ لقد قيست هذه الخطوط حديثا وتبين انها تشير الى تخطيط فلكي ويؤكد الاستناذ (الدن ميسن) الخبير بتاريخ الانكا ، ان ديانة هؤلاء القوم لا علاقة لها بالفلك وحساباته ، ولا الزمن وتوقيته . ان هذه الخطوط لا تفيد الا النازل من الجو .

ولقد اكتشف في بيرو ايضا تقويم يبين الاعتدالين ، والفصول، مسع موقع القمر في كل ساعة ، وحساب دورانه مع اخذ دوران الارض بنظر الاعتبار . امر لا يصدق العقل لولا وجوده فعلا . وبين الآثار المحيرة في بيرو المعابد المبنية من صخور تزن الواحدة منها مائة طن

كانوا يتصورون ، بداهة ، ان الهتهم في السماء ، وانهم يطلقون العنان لخيالهم لخلق الخرافات حولها ، الا اننا نجد الكثير مما يروونه عن هذه الالهة ، يشذ عن هذا الاعتبار .

ان ملحمة (الماهابهاراتا) الهندية ، التي يرجع تاريخها الى قبل ٥٠٠ سنة فيها من النصوص ما يستحق ان يقرأ على ضوء معلوماتنا الحديثة . وسندھش اشد الدهشة ، حينما نقرأ في المراميانا ان الفيحانا (وتعني الآلة الطائرة) تطير على ارتفاعات عظيمة بواسطة الزئبق ، وتدفعها رياح شديدة ، وانها تطوي المسافات الشاسعة بسرعة البرق . وانها تستطيع الطيران في كل الجهات . واليك نصا من هذا الكتاب المقدس « بامر راما صعدت العربة الفاخرة على جبل من السحاب بطنين هائل » .

« بهيما طار بفيحانه على شعاع عظيم ، كان ساطعا كالشمس . واخرج صوتا كصوت الرعد في العاصفة » .

فما الذي دعا الراوي الى هذه الاوصاف التي تطابق حركة صاروخ يحمل عربة كونية ؟

وجاء في اول جزء من المهابهاراتا ان « كونتي ، لم يزرها ابن الله ، وحسب ، ولكنها حملت منه ، وولدت غلاما يشع كالشمس ، وخوفا من الفضيحة ، وضعت الطفل في سلة صغيرة ، وارسلتها في النهر ، وان « ادھيرتا » من رجال (السوتا) الصالحين اصطاد السلة من الماء ، وربى الطفل » وما اشبه ذلك بقصة موسى !

ان (اريوانا) بطل (الماهابهاراتا) سافر قاصدا الالهة كزميله كلكاميش ، فقابل الالهة ، وركب معها عربتها السماوية ، وبمضي فيصف سلاحا غريبا يقتل كل من فوق جسمه معدن ، فاذا ما ادرك المحارب الخطر الخفي ، قبل فوات الاوان ، نفخ عن جسمه دروعه ، واسرع الى الماء ليفتسل جيدا ، وان هذا السلاح يسقط الشعر والاطافر . ويجعل الانسان يثوى حتى يموت .. وبضيف الى هذه الاوصاف التي لا تصدق الا على الاشعاع النووي ، ما يكملها ، فيذكر ان الآله ارسل من فيماتته صاروخا على المدينة ، فتساعد منها دخان ابيض وهاج ، يفوق الشمس سطوعا ، اخذ يصعد وبصعد ، واحال المدينة تحتسه الى رماد .

وجاء ذكر العربات الطائرة في اساطير التيبب ايضا وسميت لآله السماء .

ويتساءل المؤلف عن السر الغريب في ظهور المدينة المصرية القديمة فجأة في وادي النيل ، بمدنها الزاهية ، ذات الشوارع البديعة المزينة بالتمائيل على الجانبين ومعابدها الهائلة واهراماتها المحيرة ، حضارة بدون مقدمات او تطور يدل عليها ، وان اكثرها فخامة اقدمها . لقد اكتشفت في ادفو نقوش تشير الى ان اثارها الهائلة اقيمت بقوى خارقة للطبيعة . وان امحوتب كان كاهنا وطبيبا وكاتبا ومهندسا معماريا وفيلسوبا معا . لقد كانت ادوات البناء في ذلك الزمن السحيق تصنع من الخشب او النحاس ، وكلاهما لا يثلم الصوان . فكيف استطاع امحوتب اقامة هرم ستارة المدرج الذي لم يستطع اي مهندس جاء بعده ان يقاومه . وقد احاط الهرم بسور ارتفاعه ٣٣ قدما وطوله ١٧٥ قدما ، وسمى البناء كله دار الابدية وقد وضع هو نفسه فيه بعد موته ، منتظرا الالهة لتأتي وتوظفه .

ولقد اكتشف في قبر قديم في مصر يرجع الى عهد الملك او ديمو هيكل عظيم لحيوان غير معروف مع قلادة ذهبية . فمن اين اتى هذا الحيوان ؟ وكيف نسر وجود النظام العشري في الحساب في ذلك الزمن السحيق ، ولم تظهر الكتابة عندهم فجأة ؟

ويذكر المختصون بتاريخ مصر وحضارتها القديمة ، انها ظهرت فجأة كاملة لا ينقصها علم اوفى ، وان تلك الحضارة اقامها خمسون مليونيا من سكان مصر يومذاك . اما المؤرخون العالميون فيؤكدون ان عدد نفوس العالم المعروف الى قبل ٣٠٠٠ سنة لعام ما كان يتجاوز العشرين مليونيا . ان الاهرامات الهائلة ، والمعابد الضخمة تحتاج الى نحائسين ومهندسين وحجارين ، وسنانين ، ومئات الالوف مسن

العبيد والملايين من المزارعين لاقاتهم ، مع جيوش كثيفة ، وطبقة ضخمة من الكهان واكبر منها فرعون وحاشيته . فهل كانت الدلتا يومذاك ، والارض الضيقة على جانبي النيل كافية لاطعام كل هؤلاء؟ يقولون ان مكعبات الاحجار الضخمة التي بنيت بها الاهرام كانت تدرج على جذوع من الخشب ، فهل هذه هي جذوع النخيل الذي يضلل الارض ، التي تسلبها الشمس المحرقة ما يسرب اليها من ماء النيل؟ والتي لا يستغنى عن ثمرها طعاما ؟ ام انهم استوردوا هذه الجذوع من الخارج ؟ ان ذلك ليجتاج الى اسطول هائل ، وعدد لا يحصى من العربات والخيول ، وما كان لدى مصر في تلك الحقبة شيء من ذلك كما تشير الآثار .

ان ثمة الفاذا ما زال عقلنا حائرا في الاجابة عليها ، في هندسة هرم خوفو الاكبر ، لقد سويت قاعدة الهرم بدقة يصعب على احداث الآلات المعاصرة ان تقوم به . وقد صقلت تلك الجلاميد من الصخر باشكال متماثلة متساوية . ورسفت فوق بعضها بدقة لا تعدى البوصة خطأ ، ثم شقت داخل الهرم انفاق وممرات زينت برسوم ملونة رائعة دقيقة ، لم يذهب الزمن بروثها ، وبهاء الوانها ، فبأي مصابيح استضاء العاملون والفنانون ؟ اذ لا اثر لسخام المشاعل ، ولا ذرة كاربون مما بترك احتراق الخشب وغيره . واذا ما تركنا كل هذا جانبا فهل لنا ان نتساءل : هل من الصدفة ان ارتفاع هذا الهرم ، اذا ضرب بالف مليون ، انتج بعد الارض عن الشمس ؟ وان دائرة نصف النهار المارة بالهرم تقسم الكرة الارضية ، بما فيها من يابس وماء الى قسمين متساويين ؟ ولو قسمنا مساحة القاعدة على ضعف الارتفاع لوجدنا النسبة الهندسية الثابتة المعروفة ٣،١٤١٦ ، هذا زيادة على وجود رقم يدل على وزن الارض .

ان هذا الهرم يتحدى برهنته وضخامته كل مهندسي الحضارة الحالية نفسها بله مهندسي العالم قبل ٥٠٠٠ سنة .

وقد قدر المؤلف كل الامكانيات البشرية يومذاك ، التي يمكن ان تسخر لبناء الهرم فوجد انها لا يمكن ان تنجزه باقل من ٦٦٤ سنة ، مع ان المفروض ان الهرم اعد لدفن الملك فيه !.

ويستشهد المؤلف بنص جاء في تاريخ السعودي ، (وقد اخطأ في اعتباره قبطيا فهو عربي مولود في بغداد وهو من يعرف بهيرووانس العرب) المحفوظ مخطوطا في مكتبة اكسفورد ، يقول فيه ان الملك سوزيد هو الذي بنى الهرم الاكبر وانه طلب من الكهنة ان يدنوا كل علومهم وحكمتهم لتحتفظ في ذلك الهرم . لقد اقتبس السعودي ذلك ، كعادته ، من الاحاديث المتناقلة عن كهنة الاقباط وان كل ذلك كان قبل الطوفان . وان في هذا الهرم لمناعة ضد الفرق والحريق وحتى ضد القسوى النووية ؟؟؟! اما ما نقش عليه من اسماء ملوك ادعوه لانفسهم ، فقد كان ذلك كثير الحدوث ، في الزمن الغابر .

ويقول هيرودوتس (اليوناني) ، في الكتاب الثاني من تاريخه ، ان كهنة طيبة آروه ٣٤١ تمثالا كل واحد منها يمثل جيلا ، يمثله رئيسا اعلى للكهانة في قرنة . وان حساباتهم قد ضبطت جيلا بعد جيل . وبذلك يكون تاريخ اول كاهن ١١٣٤٠ سنة مضت لا ٦٥٠٠ سنة كما نقدرها نحن الان . ويقول الكهنة ان الالهة امسكت منذ ذلك الحين عن النزول من السماء ، وقد كانت قبل ذلك تعيش بين ظهرانيهم .

والتحنيط الذي ما زلنا حائرين في فهم اسبابه ، عاجزين عن تقليده ؟! ان المحنط كان يروم سلامة الاجساد ، مؤمنا بعودة الحياة اليها . ولكن لماذا تلك العناية الخاصة بالبعث الجسدي ، ولماذا لم يكتفوا بالبعث الروحي ؟ او على اي شكل آخر ؟ وحتى انسان ما قبل التاريخ كان يؤمن ببعث الاجساد . وتقول النصوص الاثرية ان الالهة وعدت باعادة الحياة الى الاجساد المحفوظة حفظا جيدا . وبظهر ان ايمان الاقدمين كان تاما بامكان بعث الحياة في الاجساد ، حتى انهم بذلوا الاموال الطائلة ، وتركوا لدى الجثة ما تحتاج اليه من حلي وطعام ، وحتى الخدم . وستقفز دهشة حين تعلم ان فحصا علميا قد اجراه علماء الحياة في جامعة اوكلاهوما في اميركا ، على قطعة من جسد

مومياء الاميرة المصرية مينا ، ثبت فيه امكان احياء انسجة تلك القطعة مع ان هذه الاميرة ماتت قبل الاف السنين !..

ولننظر الى ما يقوله العلم الان : في سنة ١٩٦٥ شاهد الروس على شاشة التلفزيون كلبين بلبان ويمرحان ، بعد ان جمدا لمدة اسبوع (اي مانا) ثم اعيدت اليهما الحياة بالتدفئة ، في تجربة علمية ..

ويتنبأ البروفسور انكر بان الاجسام البشرية لن تدفن في المستقبل لياكلها الدود ، او تحرق ، بل تحفظ مجمدة في دركات من البرودة شديدة ، في انتظار اليوم الذي يصبح فيه العلم قادرا على ازالة سبب الوفاة ، فتدفا ، وتشفى مما امانها ، وتعود الى الحياة من جديد.

لقد اكتشف العالم الروسي رودينكو قبرا عرف بـ (كوركان . ف) على بعد خمسين ميلا من منفوليا الخارجية ، بشكل تل صخري مبطن من الداخل بالخشب ، وفيه غرف قد ملئت بثلج دائم ، حتى غدا القبر بشكل ثلاجة عميقة التجميد ، وفي احدى الغرف جثمان رجل وامرأة مجهزان بكل ما يحتاج اليه الميت ، بعد عودته الى الحياة ، وكل ذلك محفوظ بالتجميد سالما ، ووجد في القبر اربعة مربعات منقوشة على صخرة ، فيها رموز واشكال تشبه السفنكس الممجنج ، ولكن له قرون حلزونية ، وهو في وضع من يهيم بالطيران . واكتشفت قبور اخرى لاجساد محنطة بطرق مختلفة ، في الصين ، وفي اريحا في فلسطين ، وفي صحراء غوبي في تركستان الروسية وغيرها . ويستنتج المؤلف ان فكرة العودة الى الحياة ، ربما اقتبسها الانسان مما رآه بعينه ، حينما كانت الالهة القادمة من النجوم تفعل ذلك بلاوتى من سكان الارض .

ويتساءل الكاتب في فصل من كتابه ، عن سر وجود التماثيل الجارية في جزيرة الايستر . تماثيل وزن الواحد منها ٥ طنا ، وارتفاعها ٦٦ قدما ، ذات قيعات وزن الواحدة ١٠ اطنان مع قطع خشبية ، عليها نقوش بلغة مجهولة ، وهذه الجزيرة في المحيط الهادي على بعد سحيق من المعمورة ، جزيرة بركانية صغيرة ، يسكنها ما يقرب من ٢٠٠٠ نسمة في حالة من التاخر لا تستوجب صنع تماثيل طوله شبر . وقد وجد من التماثيل الجارية الوف على سفوح البركان وفي كاسه ، فمن صنع هذه التماثيل ؟ ومن اقامها ؟ وبابية روافع وضعت القيعات على رؤوسها ؟ ان السكان يتناقلون اسطورة مؤداها : ان الهيا طائرا نزل على الجزيرة ، وصنع كل ذلك ويشيرون الى تماثيل يمثل مخلوقا طائرا ذا عيون محملقة . ان هذه الجزيرة تسمى في اساطير السكان سرة العالم ، وهي احسن موقع لدراسة النجوم .

ونفس هذه التماثيل نجدها على بعد ٣١٢٥ ميلا عبر المحيط في (تياهواناكو) في بيرو ، ويوم افتتح بيزارو الاسباني بيرو ، عند اكتشاف اميركا الجنوبية ، سأل السكان (الانكا) عن هذه التماثيل بين خرائب المدينة ، فاجابوه بانها كانت خرائب منذ القدم . وقد انشئت في ليل التاريخ البشري . وقد جاء في اساطير ، الانكا الدينية الموغلة في القدم ان (فيراكوكا) رب الخليفة الازلي الخالد خلق الارض ، يوم كان الظلام سائدا ، ثم قد من الصخور جبارة احياء ، ولكنه لم يرض عنهم ، فاغرقهم بطوفان ، ثم امر الشمس والقمر ان يشرقا ، على بحيرة (تيتيكاكا) (ليتنبه القارئ الى بقية الاسطورة) وبعد ذلك صنع مخلوقات من الطين على هيئة الانسان والحيوان ، في تياهواناكو ، ونفخ فيها الحياة ، ثم علم الانسان النطق وصنع اللباس والقرن . ثم وزع تلك الخليفة في انحاء الارض ليعمرها . ثم شرع ، هو ومعاونان له ، يتفقدون هذا الغرس ، ليروا نتائج تلك الخليفة . وكان فيراكوكا يتنكر بزي رجل عجوز ، وكثيرا ما استقبل استقبال غير لائق ، كما حدث في بلدة (كاكا) ففضب ، واطلق نارا بدأت تلتهم الجبل ، ولم يطفئها الا بعد ان تضرع له الجاهدون . ثم صارت المعابد تقام له انيحل ، ثم ودع الناس واختفى في مركبته الالهية ، فوق البحار ، ووعد بان يعود .

ولنتذكر الان ظهور الحضارة السومرية فجأة في بلاد الرافدين ، وما في ملحمة كلكاميش مما ينطبق على وصف جبال الانديز والبحار الواسعة ، وكذلك اسطورة الطوفان الواردة في اساطير بلاد الرافدين وبعدها في التوراة .

ان كل ما نعرف عن ناربخ اميركا لا يزيد مداه عن الف سنة . اما غرائب ما فيها فيلفه ظلام رهيب . لقد وجدت اشياء لا يصدقها عقلا ، ففي معابد كواتيمالا عثر على احجار كريمة لا توجد في غير الصين . ان التماثيل الهائلة ، التي ذكرناها ، لا يمكن نقلها الى المتاحف حتى الان ، ومحاجر بعضها مجهولة ، فلم هذا الميت المجهد ؟ من اقام دائرة ستون فينج في انكلترا من صخور جبارة ؟ ومن نصب تماثيل جزيرة الايستر ؟ ولم شيبت تلك الاهرامات ؟ لتكون قبورا للملوك ؟ ان المنطق يابى ذلك !

ان في غابات اميركا الوسطى في كواتيمالا ، ويوكاتان ، آثارا لا تقل عن ما تركه المصريون القدماء ، فقاعدة هرم (جولولا) جنوب المكسيك ، اكبر من قاعدة هرم خوفو وميدان هرم (تيوتيهوكان) شمال المدينة نفسها ٨ اميال مربعة . وتقول اساطير القوم ان الالهة اجتمعت في ذلك المكان ، للنظر في شؤون الانسان ، قبل ان يخلق ..

ان اهرام (جيشين ايتزا) و (تيكال) و (كويان) قد اقيمت حسب هندسة شعوب المايا ، وتقاويمهم العجيبة الدقيقة ، ومعلوماتهم الفلكية المحيرة . ولم تضع تلك الاهرام لدفن الملوك ، بل صنعت كتقويم يبين مرور الزمن . لقد افاموا كل ٥٢ سنة عددا معينا من درجات الاهرام ، حسب خطة محكمة . فكانهم يسجلون مدة تنتهي باتمام البناء . ولكنهم هجروا تلك المنشآت فجأة قبل ٦٠٠ ق.م بعد ان كملت اهراماتهم ، هجروا المدينة وكل ما انشأوا خلال قرون واجيال ، وتركوها طعمة للغابات ، وذهب المؤرخون في تفسير هذه الهجرة الغربية تفاسير شتى لا يصمد احدها امام المنطق البليغ . قالوا ان عدوا غزاهم . من هذا العدو ؟ ولم لم يبق بعدهم ؟ لقد كانوا اكثر حضارة من الهمج المحيطين بهم بمراحل . وقال آخرون ، هي كارثة مناخية فيا عجا لم تشمل تلك الكارثة كل البقعة ؟ مع العلم انهم لم يتعدوا اكثر من ٢٢ ميلا داخل الغابات . وذهب البعض الى ان جيلا جديدا قضى على القديم . فاين هذا الجيل الجديد ؟ لم لم يبق في محل القديم ؟

ويقول فون دانيكن هل لي ان اضيف الى هذه الاسباب ، سببا ، اذ لم يكن اقواها ، فليس هو باضعفها . لقد زار شعوب المايا في حقب سحيقة في القدم آلهة ، ما كانوا الا رواد فضاء ، من كوكب ما . ثم ذهبوا بعد ان وعدوا بالرجوع ، بعد زمن معين . وحرص كهنة المايا على ما ترك هؤلاء من علوم وتقاويم . ومضوا يعدون السنين جيلا بعد جيل انتظارا لعودة الالهة ، حيث ستستقبل بالاعين والافراح . وانقضت المدة الطويلة جدا ، وحال موعد اياب الالهة ، حسب التقاويم الدقيقة ، دون ان تظهر العربية الرعدة تحمل الالهة . وقدمت الضحايا والقرابين والهدايا دون جدوى . لقد بقيت السماء صامتة ، فيا لخيبة الامل المرة ، ويا لضياح الاجيال في التعب والحساب !! ترى هل اخطاؤهم في الحساب ام نزلت الالهة في بقعة اخرى ؟ ان تقاويمهم مضبوطة ، وتشير الى سنة ٣١١١ ق.م بتقاويمنا . والعجب ان ثمة فرقا بسيطا بين قيام الحضارة في وادي النيل ، وهجرة المايا لحضارتهم العريقة .

وفي سنة ١٩٣٥ : عثر على نقش على حجرة قد يكون صورة الآلة (كوكومار) او (كوكولكان) كما يسمى في البقع المختلفة ، في عزبته الالهية . النقش يمثل حجرة مقلدة بشكل زجاجة مدبية المقدم ، تفتت النار من قاعدتها ، وبداخلها انابيب وادوات مفقدة ، ووسط ذلك يعتلي انسان واضعا قدميه على محركات وكباسات ، ناظرا امامه الى آلات دقيقة ، يرتدي سروالا قصيرا وسترة مفتوحة العنق ، وحول يديه ورجليه اطواق محكمة . وما كان بالامكان التكهن بما يشير

اليه ذلك النقش عند اكتشافه . اما اليوم فانك لو وضعت النقش امام طفل رأى صورة رائد فضاء في مركبته ، في السينما ، او على شاشة التلفزيون ، لقال على الفور : هذا رائد فضاء في مركبته . ولنترك بقية المعلومات عن هذه الشعوب الغريبة واساطيرها التي نقول ان الالهة علمتهم ان يزوروا فطنا ملونا ، وقمحا سنبلته بطول فامة الانسان ، ولنتنقل الى فصل جديد .

يقول المؤلف : ان ليندنبرك ، يوم طار لأول مرة من نيويورك الى باريس ، فيما بين الحربين ، وهال الناس ان يقطع (تلك المسافة) طيار لوحده ، لم يرد الطائر الا ان يرهن ان ذلك يمكن ان يحدث بدون خطر . وحين يرتاد القمر رواد فضاء الآن ، فانما يشيرون الى امكان ارتياد الفضاء ، والسفر الى الكواكب .

ان كرتنا الارضية ستزدحم بالسكان ، كما يقدر العلماء ، في وقت قريب ، ازدحاما لا يترك فوتا لآل ، ولا بقعة لسكن ، وهم حائرون كيف يواجهون هذه الكارثة ، كما ان الطاقة المخزونة فيها ليست اذلية . فهل يعني بعضهم بعضا بالاسلحة النووية لتقليل السكان واغتصاب المكان ؟ حل مضحك . لو فعلوا ، لمسا وجدوا الا ارضا يبابا لا نبت ولا تسكن ، بفعل الاشعاع النووي . فابن المفرد ؟ الكواكب القريبة ... اتقول انها لا تصلح للسكن ؟ ان في استطاعة الانسان ، الان او في المستقبل ان يصطنع الوسائل التي تمكنه من العيش هناك . وليس ذلك اصعب من سكان الاسكيمو في مصر مثلا . وعلينا ان تكف اللوم لما يصرف على ابحاث الفضاء .

ان ما يكتشف احيانا في شتى مجالات العلوم ، لا يمكن تصديقه ، قيل اسبوع من اكتشافه . ان الحضارة الان تسيير بسرعة ذات



تعجيل (مضاعفة السرعة) على الدوام (كسرعة الجسم الساقط) . ويبدأ الكاتب ، في فصل جديد ، مخاطرا ، بدغدغة موضوع ما يسميه الاميركان (V O F) مختصر ما يعني المراتب الطائرة المجهولة . والتي اقيم لها في اميركا دائرة ابحاث خاصة .

لقد رؤيت هذه الاشياء ، التي اطلق عليها اسماء مختلفة فسي كل بقاع العالم تقريبا ، ولتقل ان ٩٨٪ من كل الروايات ، وهم في الفكر ، او خطأ في النظر . ولكن شهادة الالات لا يمكن اغفالها ، كشاشة الرادار . وكذلك شهادة الطيارين الاميركان في القوة الجوية للولايات المتحدة ، المختارين بعد امتحان عسير لقواهم البصرية والعصبية ، واجهزة طائراتهم الدقيقة التي لا تخطيء ، وليس من مصلحة اي طيار ان يخاطر براتبه الضخم ، وعيشه الرغيد ، في رواية ما لا يصدق العقل .

وسأورد مما اختاره المؤلف من عشرات الروايات التي لا يمكن تكذيبها ما يلي :

في ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٥٢ التقط شبح لجسم طائر على شاشة الرادار ، في قاعدة ليزوس الجوية ، في ميشيكان . وكان الطيار الملازم ر . ولسون ، في تمرين على متن طائرة مسن طراز ف - ٨٦ فسمح له بمطاردة الطائر المجهول . ومضى الرقيب على شاشة الرادار يتابع المطاردة لمسافة ١٦٠ ميلا . وفجأة اندمج شبح الطائرة بشبح الطائر المجهول ، ثم سكت راديو طائرة ولسن الى الابد . ولم يعثر على الطائرة ، ولا على قائدها ، رغم التفتيش الدقيق الذي اجري في المنطقة كلها . ولم تفسر تلك الحادثة ، التي لم تترك حتى ولو قطعة من حديد الطائرة ، وبقعة من زيتها .

وفي ١٣ سبتمبر سنة ١٩٦٥ رأى الشرطي السرجنت يوجين لرتزان ، امرأة وراء مفود سيارتها ، في منعطف طريق يؤدي الى اكنس ، في نيواها ميشاير في الولايات المتحدة . كانت ترتجف فرحا ، وتدعي ان كرة هائلة متوهجة طائرة ، تبعتها مسافة عشرة اميال ، حتى الطريق رقم ١٠١ ، ثم اختفت في الغابة ، فظن الشرطي ان المرأة مخبولة ولكن ما لبث ان سمع نفس الافادة على راديو سيارته ، من

سيارة شرطي اخر ، ثم تلقى نداء من مركز الشرطة ، يطلب عودته لسماع افادة شاب يروي نفس الحكاية .

وقد اضطر للقيام ، بعد كل ذلك ، بدورية تفتيش واسعة في المنطقة ، ولما هم بالعودة بعد ساعتين ، رأى ستة خيول هاربة مسن حقل وقد افقدها الفزع صوابها ، وابصر تلك اللحظة وهجا احمر قد اضاء السماء ، وابصر مع زميله كرة ناريا هائلة ، وهي تطوف بصمت وهدوء فوق الاشجار ، وخرق سمعها هدير كايح سيارة تكف الى جانبها فجأة ، وصاح الشرطي ، ستون دايف ، من داخلها . « لعنة الله . لقد التقطت حوار كما على راديو سيارتي ، فظننت انكما قد جئنتما . لعنة انظرا هنالك » .

وقد ادلى خمسة وثمانون شاهدا بحقيقة ذلك الحادث ، بينهم موظفون في مراقبة الانواء الجوية ، وحرس السواحل ، وكلهم ممن يفرق جيدا بين البالون والهليكوبتر والقمر الصناعي او ضوء طائرة ، ولم يجد احد تفسيراً لذلك .

ونشرت صحف صوفيا مرة ، ان الناس شهدوا اجساما طائرة متوهجة اكبر من قرص الشمس ، تطير في الفضاء ، رأى البلغارون ذلك بالعين المجردة ، ثم اتخذت تلك الاقراص التوهجة اشكال عقل . وكانت اشعتها نفاذة ، وقد راقبها عالم اختصاصي بالانواء ، في بلغاريا ، وهي تبعد ، وافاد بانها كانت تسيير بمحرك ذاتي ، وانها كانت تطير على ارتفاع ١٤ كم عن سطح الارض .

وفي المؤتمر العالمي الذي انعقد سنة ١٩٦٧ للبحث في تلك الظواهر قال الاستاذ هيرمان اوبرت ، وهو من يسمي باستاذ الابحاث الفضائية ، ان هذه ليست الا سفنا كونية ، صنعتها وسيرتها مخلوقات تفوقنا بمراحل ، ذات ذكاء لا يمكننا تصوره ، واننا لو اتصلنا بها لتعلمنا الكثير . وقبول رايه بصغير السخرية كالعادة .

وبقي الروس ، وخدمهم ، يسخرون من تلك الروايات ، ولكن ما لبث العالم ان سمع ان لجنة لبحث التقارير المقدمة عن الاشياء المجهولة الطائرة ، قد تشكلت برئاسة الزعيم فسي القوة الجوية السوفياتية (انا طولي ستولياكوف) .

ولم ينس العالم خبر سقوط جسم هائل من السماء ، في منطقة التايكا في سيبيريا سنة ١٩٠٨ وظن انه نيزك كبير . ولكن العلماء السوفيات بعد التقصي والبحث ، في محل سقوط النيزك وحواليه ، ارسلوا بعده بعثات ، كرت البحث في تلك المنطقة ، فثبت لهم ان ذلك كان انفجارا نوويا لا غير ، وان الزمن يطابق تقريبا ، وجود المريخ على اقرب مسافة من الارض . وما زالت الروايات والقصص الملهمية السوفياتية تدور حول الحادث .

ان العلماء قد نفوا الان وجود الحياة على المريخ ، بعد ان اكوا وجودها فيما مضى . انهم يعتبرون متطلبات الحياة غير موجودة هناك . فهلا يمكن وجود متطلبات حيوات مختلفة لا نعلم عنها شيئا ؟ ، وهلا يمكن ان تكون حالة المريخ الجوية قد تغيرت ؟ وان سكانه قد التجأوا الى ما عندهم من علم متقدم وتكنية عالية . فلو وجدوا حلا لمشكلة حياتهم ؟ ان هذا احتمال ، وحسب . وما زال علماء الفلك حائرين في سلوك قمر المريخ اثناء دورانها حوله ، واخر ما توصل اليه كل من الفلكي الاميركسي (كارل ساطان) والعالم الروسي (شلوفسكي) في كتابهما (حياة ذكية في الكون) الذي نشر سنة ١٩٦٦ ان قمر المريخ (فوبوس) كتلة مجوفة ، وان ذلك لا يمكن ان يكون الا صناعيا . فهل اصطنع اهل المريخ هذا القمر ، وجوفوه ليعيشوا داخله ؟ بعد ان اصبح كوكبهم غير صالح للسكن ؟ من يدري ؟ . المستقبل وحده سيكشف ذلك .

وينتقل المؤلف في آخر فصل من كتابه الى بحث محاولات بني البشر ، بعد ان تاكدوا ، تقريبا ، من وجود ما هو ارقى واعلى منهم بمراحل ، في الكواكب الاخرى ، للاتصال بهذه المخلوقات العليا ، وقامت عقبات هائلة دون ذلك . المسافات الهائلة التي تقاس بالسنين

الإن ، إلا القليل عن اسرار عمل الدماغ البشري ، وقابلياته ، اننا نعلم ان عشر قشرة الدماغ تعمل لإدارة حياة الإنسان ، فما شأن الاعشار التسعة الباقية ؟

لقد اعترف الطب ان بعض حالات امراض مستعصية ، قد شفيت بقوة ارادة اصحابها ولعل لامثال هؤلاء الناس قدرة على اطلاق قدرة عشر ثمان في قشرة ادمغتهم ، وماذا لو وجدت الوسيلة الفعالية نفسيا او فزيولوجيا ، لاطلاق الاعشار العشرة كلها ؟ لا شك اننا سناتي بالمعجب المعجاب ، مما لا يصدق ، ولعلنا عندئذ نستطيع ان نتصل بكل من هم في الكون من امثالنا . فمتى نستطيع معرفة استعمال هذا المحرك Gear لاستعمال عقولنا كلها ؟

لقد اعتمد المؤلف في وضع كتابه على ٤٥ مرجعا علميا لعلماء مشهور لهم في مختلف العلوم ، وبعضهم ممن حاز على جائزة نوبل ، كما انه قرأ ١٤ كتابا ادبيا ودينيا وتاريخيا قراءة عامة . وقضى عشر سنين في التحري والتقصي ، والاجتماع بالباحث والعلماء ، الذين استفاد منهم في تأليف كتابه . لقد رأيت فلما وثاقيا لهذا الكتاب ، في فينا ، اوضحت الشواهد التي قام عليها الكتاب ، وكان الفيلم مشيرا ممتعا مفيدا ، ان هذا العرض لا يضم الا اقل من العشر من الشواهد والبراهين والمنطق المتناسك ، الذي بني عليه هذا الكتاب، وما تركته قد يكون اهم مما ذكرته .

ولا يسعني في النهاية الا ان اقول ان المتدينين التمسكين بايمانهم سيجنون في الكتاب ما يقوي هذا الايمان لا يضعفه ، فاذا كانت تلك مقدرة المخلوق ، فما اجل الخالق ؟ ان ما يؤمن به الروحانيون من المعجزات والخوارق الالهية ، قد تكون من البديهيات اذا ما قورنت بهذه العجائب . ترى ما الذي يبغته المستقبل لنا ؟ قد يتاح ، حتى لمن هم على ابواب الشيخوخة ، ان تطول حياتهم ، ويستمتعوا بسفرة كونية . ولكن سخفاء السياسة العالمية ، ما زالوا يصفون تسعة اعشار جهودهم ، على المهارات الصيانية ، فما الذي سيحدث ، لو سخرت كل الطاقة البشرية لتقدم العلم والتكنية ؟ اني لآخشي ، مع غيري ممن يكرهون الحرب ، ان يقضي البشر بعضه بعضا في فورة نزق سياسية . فلنحاول اذن ان نطلق (الكير) في عقولنا ، ونتصل بجوار كوني اعلى منا ، لعله يستطيع ان يفرك آذان هؤلاء الحمقى ، ويوقفهم عند حدهم ... »

واني لاتذكر الان نظرية فلاسفة العرب الصوفيين في وحدة الوجود ، وقول بعضهم :

انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا يدنا
فاذا ابصرته ابصرتني واذا ابصرتني ابصرتنا
فينا ذو النون ايوب

صدر حديثا

لغة الابراج الطينية

للشاعر
حميد سعيد

منشورات دار الآداب

النورية ، وحياتنا القصيرة على سطح ارضنا ، ثم لفحة التفاهم كيف تكون ، اننا بحاجة الى ارسال اشارات بسرعة تصمد سرعة الضوء بالنسبة اليها كسرعة السلحفاة ، الى سرعة طائرة نفاثة . ولعل هذه المخلوقات قد وصلت من الرقي الى درجة لا يحتاج معها الى كلام . ان كلامهم قد يكون بتخاطب الافكار راسا . استبعد ذلك ايها القارئ ! اذن فاستمع الى القصة التالية !

كان (ادكار رايس) ابن مزارع بسيط في كنتكي في الولايات المتحدة ، لم يحلم قط بأنه ذو قابليات عقلية خارقة ، ومع انه توفي سنة ١٩٤٥ فان الاطباء وعلماء النفس ما زالوا حائرين في تفسير تلك القابليات . لقد منحته الجمعية الطبية قبل وفاته ترخيصا في تشخيص الامراض ، ووصف العلاج ، مع انه لم يقرأ كتابا طبيا في حياته . وقصته انه حين كان شابا سقط فريسة مرض مجهول فتشجج جسمه واتنايته حمى شديدة ، افقدته وعيه ، وتكلم في غيبوبته فشخص مرضه ، ووصف الدواء الشافي ، فشارت دهشة الاطباء ، وتمائل الشاب ، بعد معالجهته بالدواء الذي وصفه . وكاد الحادث ينسى ، خصوصا بعد ان رفض الشاب اعادة الكرة ، الى ان مرض صديق له ، وحرار الاطباء عندما قدم ادكار الوصفة باللاتينية التي لا يعلم منها حرفا ، وشفي المريض . وسمح لادكار ان يعيد الكرة، ووضعوه تحت مراقبة شديدة واستجاب الشاب الى معالجة شخصين كل يوم ، لا اكثر ، دون اجر . فوصف ، لرجل ثري دواء لم يعلم الاطباء له وجودا ، فالتجأ المريض الى وسائل الاعلان العالمية ، يطلب الدواء فكتب اليه طبيب من باريس ، يعلمه بان اباه كان قد صنع تلك الوصفة ، ولكنه لم يستمر في استعمالها . وكانت الوصفة هي الشافية . ولم يكتف ذات مرة بوصف الدواء ، بل وذكر اسم المختبر الذي يجزه ، وكان ذلك المختبر في مدينة بعيدة لم يرها ادكار ، ولما اتصل الاطباء بذلك المختبر ، بهت المختبر ، واجاب الاطباء ان الوصفة قد وضع دستورها ، ولكنها لا تجهز ، ولم يضعوا اسما لها حتى الان ، وان ذلك سر المختبر الذي لم يخرج منه حتى تلك اللحظة .

ويبحث الاطباء ، ودققوا في حياة ادكار ، وتأكدوا بأنه لم يقرأ كتابا طبيا في حياته كما انه كان ينسى ما يفعل ، ولا يتباهى به ، ولا يتكسب منه ، وقد حقق معه الاطباء وسألوه : كيف يفسر هو نفسه تلك القدرة الخارقة ؟ ، فاجاب الشاب بكل بساطة انه يعتقد ، بأنه يستطيع الاتصال بكل دماغ بشري ، فيعلم حقيقة المرض من دماغ المريض ، وليس ثمة من هو اعرف بحالة الجسم من دماغ صاحبه ، ويعلم دماغ ادكار ايضا من ادمغة البشر الاخرى ، الدواء المناسب ، بدون حاجة الى زمن . هكذا يشخص المرض ، ويصف الدواء . وانهى كلامه بقوله (ما دماغه الاجزاء من ادمغة الناس جميعا) .

ويحاول السيد (فون دانيكن) ان يفسر ذلك بما توصل اليه العلم حتى الان فيقول : فلنفترض ان (كومبيوتر) جبارا اي (دماغا الكترونيا) قد نصب في نيويورك وجهاز بكل ما توصل اليه العلم في الفيزياء ، فيجيب على كل سؤال في هذا العلم فورا ، واقيم مثاله في زوربخ ، ولكنه جهز بكل معلومات الفلك التي يعرفها العالم ، وافر في موسكو جهز بكل علوم الحياة ، وافر في القاهرة يضم كل ما توصل اليه الطب . ولنفترض ان ارتباطا لاسلكيا اتوماتيكيا ، قد وصل هذه الادمغة ، مع غيرها من الادمغة التي اقيمت في مختلف حواضر العالم ، وجهزت بكل العلوم الاخرى . فاذا ما القينا سؤالا على احد هذه الادمغة ، مهما كان السؤال ، اجابك على الفور، اذا كان من اختصاصه ، او اتصل ذاتيا ببقية الادمغة فيأتيه الجواب ، لاسلكيا ، وينقل اليك ، بزمن قد لا يتعدى الثانية ... لقد كان دماغ ادكار رايس يعمل بهذه الطريقة .

ويواجهنا المؤلف بهذا السؤال الخطير (ما الذي سيحدث لو ان جميع الادمغة البشرية ، او بعضها المتمرن مرانا عاليا ، كان لها مثل هذه القدرة علي اتصال بعضها ببعض ؟ اذ العلم لم يكشف حتى